الأوّل من نيسان!

نحن نُكمُ عموماً البعير، أي نشدُّ فمَه بالكمام. الكمامة هي بالأحرى ما يكمّ به فم الحيوان دون سواه لئلّا يعضّ أو يأكل.

المرأة تغطّي رأسها بالقناع، فهل تُرانا نقنع اليوم، بما قُسِم لنا بضرورة وضع «الكمامة»؟ هي ترانا نخفي فعلاً ما يجب ان نخفيه تجنباً للعدوى الزاحفة؟

في عيد البربارة لدى الطوائف المسيحية والاول من نيسان، أدعو، لا إلى التستّر المطلوب من بعض مسؤولينا، بل إلى سقوط الاقنعة؟

أجل، إنّ فعل «كَمَى» مرادف لفعل «أَخفى» ويطبَق بالاحرى على الحيوان الذي نحترمه ضمن ضوابط ما...

ولكن، يبدو ان بعض الخبثاء والاشرار شاءوا ان يعمّموا كمى أو كَمت على الإنسان «لغاية في نفس يعقوب"، فقيل مثلاً كَمَث الغيظ أي خبّأه، ولعلهم ابطنوا نيتهم إخباء غيظ مَحكوميهم، فراحوا يُكَمْمِكون هذا الغيظ أي يخفونه. وتكمكموا، أي لبسوا الكُمة، بضم الكاف، وهي القلنسوة المدورة التي ابتدعوها للغايات نفسها، وهي شأنه أن تخفي رأسهم ومخططاتهم. هكذا، تكمكم الحاكم والمحكوم في ثيابهم المختلفة، أي تغطّوا بها ليستتروا.

كم من سنين ستظل شعوبنا المثالية تعيش في صبرها وطول أناتها، وتكمّ افواهها؟

د. جهاد نعمان

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه